فيض العلم
أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

الناشر: أكاديمية فيض العلم

حكم القراءة بالمقامات

د يامن إبراهيم خليل

أستاذ بقسم العلوم الإسلامية، جامعة المسيلة، والمجاز في القراءات السبع من طريق الشاطبية

الجزائر

ملخص البحث:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى تسليط الضوء على مسألة مهمة متعلقة بتلاوة القرآن وتجويده وهي القراءة بالمقامات الصوتية، وتغطي هذه المشاركة ان شاء الله الكلام عن تاريخ هذا النوع من الأداء ومتى ظهر، واختلاف العلماء قديما وحديثا في حكمه، وبيان التفصيل فيه بين قول المجيزين والمانعين، ومتى يكون جائزا ومتي يكون ممنوعاً، مع بيان سبب الاختلاف في المسألة وتحقيق المناط فيها، وإبراز القول الراجح، لاسيما مع اشتهار هذه الطريقة في العصر الحديث واشتغال فئة كبيرة من القارئين بها وتوسعهم فيها توسعا غير منضبط.

مقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى به بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما مزيداً وبعد:

فإنَّ من أعظم ما اشتغل به المشتغلون وقرأه القارئون وتلاه التالون كتاب رب العالمين، الذي أنزله على نبيه الأمين رحمةً للعالمين، تلاوته عبادة وشفاء، والعمل به واجب واقتداء، وتعظيمه شعار أهل الإسلام، ومن تعظيمه صونه عن أي شيءٍ يُشينُهُ أو يكون سبباً لابتذاله، بل يتعامل معه المسلم وفق ما أمر به الشرع واقتضته قواعد الشريعة المطهرة.

ولقد ارتبطت بكتاب الله تعالى علوم حرست النص القرآني وخدمته، فمنها:

-علومٌ لسانية صوتيةٌ: والمتمثلة في علم التجويد وعلم الصرف والنحو وعلم الوقف والابتداء.

-ومنها علوم كتابيةٌ: وينتظم تحتها علم رسم المصاحف وعلم الضبط.

-ومنها علوم المعاني: وتشمل علم المعاجم وعلوم البلاغة وعلم التفسير.

-ومنها علوم الرواية: وتشمل علم القراءات وما يتعلق به من أسانيد أهل الإقراء.

وقد أوعت الأمة في كل بابٍ من هذه الأبواب تأليف حسنة ومشاركات نافعة.

إلا أنَّ الجانب الذي نريد الارتباط به في هذه المداخلة هو ما تعلق بالعلوم اللسانية الصوتية، وبالتحديد ما تعلق بتجويد كلام رب العبيد وترتيله، فقد فَصَّلَ العلماء أحكام هذا الباب وأصَّلُوهُ درايةً وتلقياً وتطبيقاً، فتكلموا عن كيفية تلاوة القرآن الكريم وقراءته، وذكروا الأوجه الجائزة من تحقيق وترتيل وحدرٍ وتدويرٍ، وذكروا الأوجه الممنوعة في تلاوته، كالترعيد والترقيص والتطريب وما شابه ذلك كما سيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى.

مما يدل دلالةً واضحة على عناية الأئمة بضبط هذا الباب وسَدِّ منافذ الهوى والتشهي فيه، إلا أنه ومنذ القرن الرابع الهجري وبعد اختلاط العرب بالعجم ظهرت طريقة في القراءة مخترعة استهوت فِئاماً من القراء، وهي قراءة التطريب والألحان على اصطلاح المتقدمين وبالقراءة بالمقامات الموسيقية أو المقامات الصوتية على اصطلاح المحدثين، وانتشر بأخرة الترويج لقراءة القرآن بهذه المقامات وتوسع فيها المعجبون بها، إلى حدّ فتح قنواتٍ خاصة بها ومعاهد وأساتذة مختصين يتولون تدريسها، مما أحدث بلبلة وفتنة بين قراء القرآن الكريم خاصة وبين عموم المسلمين.

وما إن ظهرت هذه الطريقة المحدثة حتى بادر العلماء بإنكارها والحديث عنها وبيان حكم الشرع فيها، فمن أقدم من تكلم عنها:

- الإمام الآجري رحمه الله ت٣٦٠هـ في أخلاق حملة القرآن(١).
- الإمام عبد الوهاب القرطبي ت٤٦١هـ(٢).
- والإمام ابن الباذش الأندلسي ت٥٤٠هـ(٣).
- والإمام ابن الكيال الشافعي ت٩٢٩هـ(٤).

وغيرهم من الأئمة المتقدمين كثير في ثنايا كلامهم وفي مصنفاتهم، وستأتي الإشارة إليهم.

كما ألف بعض المشايخ المعاصرين والمقرئين المعروفين رسائل وكتباً مختصرة في بيان حكم القراءة بالمقامات، منهم:

- فضيلة الشيخ المقرئ أيمن رشدي سويد "البيان في حكم قراءة القرآن بالألحان"

---

(١) مختصره بتحقيق د خالد السبت ص ٦٥.

(٢) في كتابه الموضح في علم التجويد ص٢١١، وهو من أقدم المؤلفات في علم التجويد

(٣) في كتابه الإقناع في القراءات السبع ٥٥٧/١ ت قطامش.

(٤) وله في ذلك كتاب مفرد سماه: الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر،بتحقيق مشعل المطيري وطبع بتحقيق غيره أيضاً.

-الشيخ الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان "فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد".

-أحمد فتحي البكيري "أقوال الثقات في حكم القراءة بالمقامات".

-خلاصة الكلام في حكم القراءة بالمقام د عثمان صديقي.

وغيرها من الرسائل والمقالات المختصرة التي بينت حكم القراءة بالمقامات وتنبت المنع في الأعم الأغلب(١).

وفي مقابل ذلك كتب بعض المعاصرين كتابات تبنت أقول بجواز قراءة القرآن بالمقامات وجعلوها داخلة في حد التغني بالقرآن المأمور به في الأحاديث الواردة في الباب والأمر بترتيل القرآن(٢).

وأمام هذا التباين في الحكم على هذه المسألة اقتضى المقام تفصيلها وبيان حكمها بما يزيل اللبس ويقع به بيان الحق فيها لشرف متعلقها وهو قراءة كتاب ربنا سبحانه، فكان هذا من أهم أسباب اختيار الكتابة في هذا الموضوع المهم.

وقد جاءت هذه المداخلة في نقاط كالآتي:

- مقدمة.
- المبحث الأول: الأوجه الجائزة والمطلوبة في قراءة القرآن.
- المبحث الثاني: الأوجه الممنوعة في تلاوة القرآن التي ذكرها العلماء.
- المبحث الثالث: تعريف المقامات ونشأتها وكيف دخلت في تلاوة القرآن الكريم.
- المبحث الرابع: حكم قراءة القرآن بالمقامات الموسيقية وخلاف العلماء في ذلك.
- المبحث الخامس: سبب الخلاف في المسألة وتحقيق القول الراجح فيها.
- خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: الأوجه الجائزة والمطلوبة في قراءة القرآن

ذكر العلماء أنَّ الكيفيات التي يجوز أن يقرأ بها القرآن تقع على ثلاثة أو أربعة أوجه وهي(٣):

---

(١) منها رسالة مختصرة د إبراهيم كشيدان بدعة المقامات.

(٢) منها مقال للباحثين: خالد عبد الجابر الصليبي؟ وأسامة عصا أبو وردة بعنوان: المقامات الصوتية في ميزان الشريعة/مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية غزة/تاريخ النشر ٢٠٢١/٢/١٥.

(٣) انظر لهذه الأوجه: الموضح في التجويد للقرطبي ص ٢١١وما بعدها، النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ٢٠٥/١وما بعدها، التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ت غانم قدوري الحمد ص ٨٩، فن الترتيل ولعومه للشيخ أحمد الطويل١٢٥/١ومابعدها، أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري رحمه الله ص ٣٢٩وما بعدها.

- **الترتيل**: وهو الذي أمر الله عز وجل به في كتابه، قال سبحانه: (ورتل القرآن ترتيلاً)، وخلاصته أنه القراءة بتدبر وتأمل ومراعاة أحكام التجويد مع تثبت وترسل من غير عجلة، فهو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، والغالب على هذه المرتبة أن تكون مع التوسط في المتصل والمنفصل والعارض للسكون واللين مع تفصيل الحروف ومراعاة الوقوف وتدبر القرآن وتفهمه.
- **الحدر**: ومعناه إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها، وهذا مع مراعاة أحكام التجويد بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل وغير ذلك، بمهارة وقصر المدود فيما يجوز فيه القصر، مع سلاسة اللسان وتدبر المعاني، فهي القراءة السهلة السمحة الرَّتِلة العذبة الألفاظ اللطيفة المآخذ التي لا يخرج بها القارئ عن الطباع بعد أن يأتي بالرواية عن الإمام على وجهها.
- **التحقيق**: وقد وصفه العلماء بأنه حلية القراءة وزينة التلاوة وحل البيان ورائد الامتحان، يقول الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله: التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن توفى الحروف حقوقها، من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف"[١]، ومرتبة التحقيق تشبه المصحف المرتل برواية ورش من طريق الأزرق للعلامة الشيخ محمود خليل الحصري رحمه الله.
- وثمة وجهٌ رابعٌ يذكره بعض أهل العلم، ووصفوه بالمختار ونازع في كونه مرتبة مستقلةً بعض المعاصرين[٢]، وهو ما يسمى بالتدوير، فوصفوه بأنه عبارة عن التوسط بين المقامين من الحدر والتحقيق.

المبحث الثاني: الأوجه الممنوعة في تلاوة القرآن الكريم التي ذكرها العلماء

ذكر أهل العلم في هذا السياق بعد بيانهم ما يجوز تلاوة القرآن به، الأوجه والصفات التي ينبغي للقارئ أن يجتنبها ويحاذر تلاوة القرآن بها، ومن ذلك[٣]:

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ٨٩)

(٢) وهي وجهة نظر الشيخ أحمد الطويل في كتابه الماتع فن الترتيل وعلومه،١/١٣٠، ولكلامه حظٌّ من النظر.

(٣) انظر لهذه الأوجه الممنوعة: الموضح في التجويد للإمام عبد الوهاب القرطبي١/٢١٢، الإقناع لابن الباذش١/٥٥٦-٥٥٧، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي١/٣٢٨، النشر في القراءات العشر١/٢١٣، التمهيد في علم التجويد ص ٤٤ كلاهما لابن الجزري، الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر لابن الكيال ص ٢٦-٢٧، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د غانم قدوري الحمد ص٥٤٣ ط وزارة الأوقاف العراقية، فن الترتيل وعلومه للشيخ أحمد الطويل ١/١٥٠-١٥١.

- الترعيد: هو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطرباً كأنه يرتعد من بردٍ أو ألمٍ، كأنَّ به رجفةً، يخلطه بشيءٍ من الغناء.
- الترقيص: أن يروم السكوت على السواكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عَدْوٍ وهرولةٍ، فهو ترقيص القارئ لصوته، وهو أدق معرفةً من الترعيد.
- التطريب: وهو أن يتنَغَّمَ بالقراءة ويترنم بها، ويزيد المدَّ في موضعه وفي غير موضعه، وربما أتى في ذلك بما لا يجوز في العربية، فيتجاوز في المد والغُنَّةِ للطَّرَبِ.
- التحزين: وهو أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر، كأنه حزينٌ يكاد يبكي مع خشوعٍ وخضوعٍ، قال ابن الجزري رحمه الله: ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء[١].

وغالب الأوجه المنهي عنها ترجع إلى هذه الوجوه التي ذكرها العلماء، وإنما نُهي عنها لأمور أهمها:

١- أنَّ قراءة القرآن الكريم عبادة ومبناها على التوقيف، فلا مجال فيها للزيادة ولا النقص، وإنما يُقرأ القرآن كما أمر الله سبحانه مرتلاً مجوداً((وإنَّكَ لتلقى القرآن مِن لدُنْ حَكيمٍ عَليمٍ)) النمل ٦، وقال سبحانه: ((ورتل القرآن ترتيلاً))المزمل ٤، ولهذا لما نَقَلَ الأئمَّةُ هذه الأوجه الممنوعة عللوا منعها بعدم ثبوت الدليل عليها ولا إجازة الشارع لها، قال الإمام الأهوازي رحمه الله: سمعت جماعة من شيوخي يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يُقرِئ بخمسة أضربٍ: بالترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين....إذ ليس للخمسة أثرٌ ولا فيه نقل عن أحدٍ من السلف، بل ورد إلينا أنَّ بعض السلف كان يكره القراءة بذلك[٢].

وقال أيضاً: وإنكار شيوخنا الأخذ بما ذكرتُ عنهم نقلٌ نقلوه، لأنهم متبعون غير مُبتدعين"[٣].

٢- أنَّ القراءة بهذه الأوجه فيها من التكلف والخروج عن الطبع السَّوِيّ ما يمنع الانتفاع بالقرآن وبركته، ولأنَّ هذه الأوجه مخالفة للقراءة التي أمر الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولأجل هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: قال لنا علي رضي الله عنه: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرأوا كما عُلِّمتُم"[٤]، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اقرأوا القرآن بلحون العرب، وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق، ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي قوم يرجّعون بالقرآن

(١) التمهيد في علم التجويد ص ٤٤.

(٢) الإقناع لابن الباذش ١/٥٥٥.

(٣) الموضح في التجويد للقرطبي ص ٢١٣.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند ١/ ١٠٥ برقم (٨٣٢)، وذكره ابن جرير في مقدمة تفسيره ١/٢٣. وإسناده صحيح

ترجيع الغناء، والنّوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»(١)، وعلق شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري رحمه الله على الحديث بقوله: والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جُبِلُوا عليه من غير زيادة ولا نقصان"(٢)، وقال ابن الكيال رحمه الله: والمراد بلحون العرب: القراءة بالطبع كما كانوا يفعلونه لا بالتطبع والتصنع والتكلف"(٣).

المبحث الثالث: تعريف المقامات ونشأها وكيف دخلت في تلاوة القرآن الكريم

كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم يقرأون القرآن الكريم سهلاً سمحاً مرتلاً دون عناء ولا تكلفٍ، وفق اللسان العربي مراعين سليقتهم وما تقتضيه أحكام التلاوة، حتى اختلط المسلمون بغيرهم عند اتساع رقعة الإسلام، فتأثَّر كثيرٌ من أبناء المسلمين بثقافات العجم وعلى رأسهم أهل فارس، لما عُرِفُوا به من حبهم للموسيقى والغناء وقيامهم به أكثر من غيرهم، فتأثروا بالغناء الفارسي والألحان المطربة، فكان من أكثر الأمور التي شاعت في هذا الباب وذاعت علم المقامات والألحان الموسيقية، فَقَنَّنُوهُ ووضعوا له الأسماء والأوزان والأزمنة، وكانوا يستعملونه في الغناء، فَتَسرَّبَ إلى العرب واستعملوه في أشعارهم، إلى أنْ تسلل إلى قراءتهم للقرآن الكريم والله المستعان، وكان ذلك في نهاية المائة الأولى من الهجرة، وقد أدرك ذلك أنس بن مالك رضي الله عنه وأنكره، ثم انتشر وذاع صيته ابتداءً من القرن الرابع الهجري(٤).

يقول الإمام ابن قتيبة الدِّينَوَرِي رحمه الله مؤرخا لهذه الحالة الجديدة: كان أوّل من قرأ بالألحان: عبيد الله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزنا، ليست على شيء من ألحان الغناء ولا الحداء، فورث ذلك عنه ابن ابنه عبيد الله ابن عمر بن عبيد الله، فهو الذي يقال له: قراءة ابن عمر.

وأخذ ذلك عنه الإباضي. وأخذ سعيد العلاف وأخوه عن الإباضي قراءة «ابن عمر.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٨٣/٧برقم ٧٢٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٨/٤برقم٢٤٠٦، وابن وضاح في البدع والنهي عنها برقم٢٥٤ ص١٦٩، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٩٩، وسنده ضعيف، ينظر الميزان للذهبي ٥٥٣/١ والعلل المتناهية لابن الجوزي١١١/١.

(٢) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ص ٤٠ ط مكتبة الإرشاد اليمن، وانظر النشر لابن الجزري ٢٠٥/١ المطبعة التجارية الكبرى.

(٣) الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر لابن الكيال ص ٢٣.

(٤) ينظر في هذا التقرير: الحودث والبدع لأبي بكر الطروطوشي ص ٨٣ط ابن الجوزي، الاستقامة لشيخ الإسلام ٢٤٦/١، إعجاز القرآن، مصطفى صادق الرافعي ص٥٩وما بعدها ط دار الكتاب العربي، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لفضيلة الشيخ د غانم قدوري الحمد ص ٥٦٤وما بعدها، فن الترتيل وعلومه للشيخ أحمد الطويل ١٥٢/١وما بعدها.

وكان هارون الرشيد معجبا بقراءة سعيد العلّاف، وكان يحظيه ويعطيه، ويعرف بقارئ أمير المؤمنين.

وكان القرّاء كلهم: الهيثم، وأبان، وابن أعين، وغيرهم، يدخلون في القراءة من ألحان الغناء والحداء والرّهبانية، فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دسّا رفيقاً، ومنهم من كان يجهر بذلك حتى يسلخه. فمن ذلك قراءة الهيثم:(أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر)، سَلَخَهُ من صوت الغناء كهيئة:

أمّا القطاة فإنّي سوف أنعتها ... نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

وكان ابن أعين، يدخل الشيء ويخفية، حتى كان التّرمذي محمد بن سعد، فإنه قرأ على الأغاني المولّدة المحدثة، سلخها في القراءة بأعيانها[١].

وإذا ما رمنا تعريف المقامات الموسيقية أو المقامات الصوتية وجدنا أنَّ أكثر الناس اضطلاعا بها هم أهل الموسيقى والطرب والنغم لا علماء التجويد والقرآن[٢].

فالمقام عرف بأنه: نظام من سلالم وجمل موسيقية معتادة وانتقالات مألوفة وزخارف تقليدية وجماليات مُتّبعة ومُتّفق عليها تُكوِّن بمجموعها تقليداً فنياً وتراثاً غنياً[٣].

وقيل إن المقام سلم الموسيقى، وهو تسلسل النغم درجة فوق أخرى[٤].

وبعض من رام إضفاء المشروعية على استخدام المقامات عبر عنه بتعبيرات تحاشى فيها استعمال الموسيقى فقال: هو إعطاء القرآن بُعداً نغمياً شعورياً بالتحكم بنبرة الصوت رفعاً وخفضاً، حسب ما تقتضيه المعاني والسياق[٥].

وكلمة النغم وإن كانت دارجو عند جماعة الموسيقى، إلا أنها وردت عند بعض علماء التجويد والتفسير وهي تعني عندهم ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، وهو أسلوب وعادة جارية في جميع الكلام وفي جميع الألسن، وغير مختصّ بما يسمى بعلم المقامات[٦].

---

(١) المعارف ص (٥٣٣).

(٢) ومن أشهر من اعتنى بعلم المقامات الموسيقية وإعمالها في تلاوة القرآن الكريم من المعاصرين د طه عبد الوهاب، وهو في الأصل مطرب حفلات غنائية كما صرح هو بنفسه في عدة لقاءات وحوارات.

(٣) https://www.maqamworld.com/ar/maqam.php.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٨٧٩/٣.

(٥) المقامات الصوتية في ميزان الشريعة خالد الصليبي وأسامة أبوردة ص ٢٧١ مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية غزة.

(٦) يراجع في هذه الجزئية ما كتبه الدكتور غانم قدوري الحمد، فما كتبه نفيس في هذا الباب، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٦٦وما بعدها.

وقد جرت عادة أصحاب هذا الفن بتقسيم المقامات إلى أنواع:

- مقام الصَّبَا: وهو من أكثر المقامات حزناً، وأصل هذه الكلمة سرياني وهو(سابا).
- مقام النهاوند: وهو المقام المعروف في الموسيقى الشرقية والغربية، نسبة إلى مدينة نهاوند في إيران.
- مقام العجم: وهو من المقامات المعروفة ويستخدم كثيراً في غناء الكنائس.
- البيات: وهو يمثل المقام الشعبي الذي يعني الفرح والسرور بالسريانية.
- السّيْكَا: وهو مقام يبعث على السعادة للروح، كذا قالوا، وهو في الدرجة الثالثة بالفارسية.
- مقام الحجاز: وهو مقام يبعث على الدفء والفرح، وتسميته نسبة إلى إقليم الحجاز.
- مقام الكُرد: وهو عبارة عن عاطفو وإحساس يبعث في النفس الشعور بالشّجن، ومن تسميته يظهر أصله العجمي(١).

كما يلاحظ على هذه المقامات أنها مقامات ونغمات موسيقية في الأصل، وأنها نشأت مع الغناء وتأصَّلَتْ معه.

وأنَّ أكثر هذه المقامات إنما جاءت من قبل العجم أهل فارس والترك وغيرهم.

ومما يلاحظ في هذه المقامات أنَّ الصوت يختلف باختلاف أوزان النغمات والآلات الموسيقية من حيث الأصل ارتفاعاً وانخفاضاً، بينما نصَّ كثير من علماء السلف والقراءة والتجويد على كراهة رفع الصوت بالقرآن لما فيه من مضاهاة حال أهل الغناء وأهل الكنائس في كنائسهم(٢).

المبحث الرابع: حكم قراءة القرآن بالمقامات الموسيقية وخلاف العلماء في ذلك

بعد أن عرفنا كيف نشأت المقامات الغنائية ومن أين خرجت، من المناسب معرفة حكم استعمال هذه المقامات في قراءة القرآن الكريم، وقبل أن يتضح الحكم هذا الحكم لا بد من ذكر تمهيد وتأصيل وتحرير لمحل النزاع يتبين به القدر المشترك الذي اتفق عليه علماء الأمة، وما الذي حصل فيه الخلاف ويُراد الحكم عليه إباحةً أو تحريما، فنقول وبالله التوفيق:

- أجمع العلماء عل استحباب تحسين الصوت وتحبيره وترقيقه عند تلاوة القرآن بلا تكلف، بما يؤثر

(١) يراجع في هذه المقامات:https://www.eskchat.com/articl -١٠٦٥٣html.، https://ar.wikipedia.org/wiki، المختصر المفيد في علم المقامات لأبي شعبان ص ٢٢ وما بعدها.

(٢) يراجع في هذه الآثار: الجامع لأحكام القرطبي ١/١٠-١٧، فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٦٩.

في نفس السامع ويحمله على الخشوع والاتعاظ والبكاء والرهبة[١]، كما دلت على ذلك الأحاديث النبوية، والمقصود بتحسين الصوت تزيينه ما كان في حدود الطبيعة مع مراعاة أحكام التجويد والقراءة دون تصنع مُتَكَلَّفٍ، وعلى هذا جاءت نصوص العلماء دالة ومؤكدةً.

- فمن النصوص قوله صلى الله عليه وسلم "ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن"[٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم"[٣]، وفي رواية "فإنَّ الصوت الحَسَن يزيد القرآن حُسْناً" وكقوله صلى الله عليه وسلم: ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ حَسَنِ الصوت بالقرآن يجهر به"[٤]، وفي رواية "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به"[٥].

قال النووي رحمه الله: وَقَوْلُهُ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ مَعْنَاهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَأَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الطَّوَائِفِ وَأَصْحَابِ الْفُنُونِ يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِهِ"[٦].

وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله: وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، يبين ذلك حديث أبي موسى: أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استمعن قراءته، فأخبر بذلك، فقال: لو علمت لشوقت تشويقا، أو حبرت تحبيرا. فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية"[٧].

وقال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله: وتأويل ذلك عند أكثر العلماء أنه تزيين الصوت وتحسينه وتحزينه، وقد قيل لابن أبي مليكة: يا أبا محمد أرأيت إن لم يكن حسن الصوت، قال يحسنه ما استطاع[٨].

وقد سمى بعض العلماء تحسين الصوت في تلاوة القرآن تطريباً أو تلحيناً أو تغنياً على ما ورد في بعض الآثار والأحاديث، لكنها محمولة على ما ذكر العلماء أن المراد بها (أي التطريب أو التلحين أو التغني) تحسين

---

(١) انظر لهذا الإجماع: المغني لابن قدامة١٢/٤٨، التبيان للنووي ص ١٠٩، فضائل القرآن ص ١٨٩ وتفسير القرآن العظيم ٦٤/١كلاهما لابن كثير،الإتقان للسيوطي ٦٨٦/٢ط المجمع،غذاء الألباب للسفاريني١/١٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٧٢٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ٢٧٤/٢والحاكم في مستدركه ٥٧٥/١وأبوداود في سننه برقم١٤٦٨(٥٩٤/٢) ت الأرناؤوط، والرواية أخرجها ابن حبان في صحيحه برقم٧٤٩(٢٥/٣) وقد حسنه محقق السن وغيره.

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم ٧٥٤٤، ومسلم في صحيحه برقم ١٧٩٥(٥٢٧/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) رواه أبوداود في سننه برقم ٤٧٦(٧٥/٢) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٦) شرح النووي على مسلم (٦/ ٧٨).

(٧) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ١٦٤).

(٨) شرح قصيدة أبي مزاحم ص ١٣٥.

القراءة وتحبيرها وتزيينها بما يتوافق مع الطبع والسليقة دون تكلف أو تمرنٍ"(١).

- اعتمد جمهور العلماء أيضا على استحباب تزيين الصوت عند تلاوة القرآن بحديث جعلوه أصلاً في هذا الباب، وهو ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اقرأوا القرآن بلحون العرب، وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق»(٢)، قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله: معنى قول النبي – صلى الله عليه وسلم – بلحون العرب وأصواتها يريد طباعها ومذاهبها، وذلك إجماع باتفاق من أهل العلم باللسان من طباعها ومذاهبها. ولكل ضربٍ منه حد ينتهي إليه لا يتجاوز، وغاية يبلغ إليها لا تخالف"(٣).
- وقال الإمام ابن الكيال الشافعي رحمه الله: والمراد بلحون العرب: القراءة بالطبع كما كانوا يفعلونه لا بالتطبع والتصنع والتكلف"(٤).
- كما أنهم اتفقوا على أنَّ القراءة بهذه اللحون مع إحداث تغيير بزيادة أو نقصان محرم إجماعاً(٥).
- إذا اتضح هذا فلم يبقَ إلا أن يُقرأ القرآن بلحون العجم والأنغام المستعارة من الموسيقى ومراعاة المقامات التي سبق توضيحها وإن لم تحدث تغييراً، وهي محل الخلاف ومقصد التأصيل بهذه المقدمة، ومن أحسن وأقدم من رأيته حرر محل النزاع في المسألة ووضع المسألة على حرفها الإمام أبو العباس القرطبي يرحمه الله، فإنه ذكر رحمه الله كلاماً نفيساً مؤصلا يحسن بعده إيراد كلام العلماء، يقول رحمه الله: قوله: يتغنى بالقرآن، فتمسك به من يجوّز القرآن بالألحان، وهو أبو حنيفة وجماعة من السلف، وقال به الشافعي في التحزين، وكرهه مالك وأكثر العلماء، ولا أشك أن موضع الخلاف في هذه المسألة إنما هو إذا لم يغيّر لفظ القرآن بزيادة أو نقصان، أو يبهم معناه بترديد الأصوات، فلا يُفهم معنى القرآن، فإن هذا مما لا شك في تحريمه. فأما إذا سلم من ذلك، وحذا به حذو أساليب الغناء والتطريب والتحزين فقط، فقد قال مالك: ينبغي أن ننَزِّه أذكار الله، وقراءة القرآن عن التشبه بأحوال المجون والباطل؛ فإنها حق، وجد، وصدق. والغناء: هزل، ولهو، ولعب. وهذا

(١) ينظر: لسان العرب ٣٨٣/١٣،ا لقاموس المحيط ص ١٢٣٠ مادة لحن،شرح قصيدة أبي مزاحم للداني ص ١٣٥،البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان للشيخ أيمن رشدي سويد ص ١٣-١٤.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ٨٤).

(٤) الأنجم الزواهر ص ٢٣، وانظر النشر لابن الجزري ٢٠٥/١.

(٥) انظر: الحاوي للماوردي ١٩٧/١٧-١٩٨، التبيان للنووي ص ٩٩-١٠٠، الأنجم الزواهر لابن الكيال ص ٢٦.

الذي قاله مالك وجمهور العلماء هو الصحيح؛ بدليل ما ذُكِر"[١].

- وإذا اتضح هذا فالذي في كتب علماء التجويد والقراءات وبعض فقهاء الأمة ما يُشبه الإجماع على كراهة قراءة القرآن بالألحان الموسيقية أو وفق المقامات الصوتية العجمية كراهة تحريم، وقد سبق نقل كلام الإمام الأهوازي عن قراءة التطريب والترعيد والترقيص والتحزين: وإنكار شيوخنا الأخذَ بما ذكرتُ عنهم نقلٌ نقلوه لأنهم متبعون غير مبتدعين"[٢].

- ويقول الإمام الداني رحمه الله: وإذا قرأ القرآن فليستعمل عند قراءته الخشية والتباكي والتفهم لما يتلوه، وليزينه بصوته الذي خَصَّهُ الله عز وجل به ووهبه إياه، وليجتنب عند ذلك للألحان المطربة والأصوات المستعملة والنغمات الملهية، فإنها مكروهة عند أهل العلم حديثا وقديماً"[٣]،وهذه العبارات شبه صريحة في إجماع العلماء عموما وعلماء التجويد خصوصاً على حرمة استعمال هذه المقامات وتقصد القراءة بها، مما جعل الإمام ابن رجب ينقل الإجماع عن بعض العلماء أيضا، قال رحمه الله: وأنكر ذلك أكثر العُلَمَاء. ومنهم من حكاه إجماعًا ولم يثبت فيه نزاعًا، منهم أبو عُبيد وغيره من الأئمة"[٤].

- وقال الإمام ابن البناء رحمه الله: وقد كرهها جماعة من العلماء وأئمة القرآن لخروجها عن سنن القراءة المألوفة وشرائطها الموصوفة ومراعاة أصوات مصنوعة وأدوات موضوعة..."[٥].

- وقال الإمام ابن قتيبة رحمه الله:

وقد كان الناس قديما يقرؤون بلغاتهم كما أعلمتك، ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة، ولا علم التكلّف، فهفوا في كثير من الحروف وزلّوا"[٦].

وقد تبنى بعض علماء التجويد المعاصرين من ذوي المكنة والاستقراء هذا الأمر وصرح بإجماع علماء التجويد على حرمة القراءة بهذه الألحان الموضوعة اعتماداً على النقول السابقة عن أهل العلم والتجويد[٧].

إلا أنَّ الفقهاء لهم وجهة نظر أخرى في المسألة، وذلك أنهم بنوا المسألة على حكم القراءة ببعض الوجوه

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٢١).

(٢) الموضح في التجويد ص ٢١٣.

(٣) شرح قصيدة أبي مزاحم ص ٥٦ تحقيق خليل أبوعنزة.

(٤) نزهة الأسماع، ضمن مجموع رسائل ابن رجب (٢/ ٤٦٣).

(٥) بيان العيوب لابن البناء، بواسطة الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم الحمد ص ٥٦٥.

(٦) تأويل مشكل القرآن (ص ٤٢).

(٧) وهو فضيلة الشيخ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥٦٤.

السابقة وهي قراءة التلحين والتطريب والترعيد والترقيص التي منع منها علماء التجويد والقراءة مطلقاً، فاختلف فيها الفقهاء، واختلافهم هذا يبنى عليه قولهم في القراءة بالمقامات الصوتية تخريجاً سواءً بسواء.

كراهة القراءة بالألحان والمقامات كراهة تحريم، وهو مقتضى قول المالكية والحنابلة وبعض الحنفية وكثير من علماء السلف والخلف، وهو قول كثير من محققي المذاهب كالعز بن عبد السلام والنووي والقرطبي المفسر وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير رحم الله الجميع(١).

جواز القراءة بالألحان والتطريب ما لم يُخِلَّ بمبنى كلمات القرآن ومعناها وما لم يخرج الحروف عن نظمها كما نصوا على ذلك وإلا فحرام، وهو قول الحنفية ومقتضى قول الشافعية(٢).

أما أدلة المانعين من القراءة بهذه المقامات فالأمر فيها واضحٌ، ولذا لن أطيل الوقوف عندها لوضوحها، وأصل ذلك أن القراءة بهذه المقامات المختصة بالموسيقى وإدخالها على كتاب الله بدعة محضةٌ، دخلت على الأمة أوائل القرن الرابع، ولهذا قال الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف بدعةٌ ولا تُسمَعُ(٣)،وقال محمد بن المنكدر: كانوا يرون هذه الألحان في القرآن محدثةً"(٤).

ومن أشهر الأحاديث النبوية الصحيحة التي تذكر في هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم مخبراً عن أشراط الساعة: "بادروا بالأعمال ستاً: إمارة السفهاء ... ونَشْوَاً يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقهاً"(٥)،وفي رواية لأحمد" نَشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم وإن كان أقل منهم فقهاً"(٦)،وقد صدقت نبوءته صلى الله عليه وسلم، فأكثر من يقدم في التلاوات الحافلة هم أصحاب الأصوات المتميزة الذين برعوا في المقامات الصوتية، والواقع خير دليل على ذلك(٧).

---

(١) انظر: المدونة١/٢٨٨، عقد الجواهر الثمينة لابن شاس ١٢٨٤/٣، المعونة للقاضي عبد الوهاب١٧٢٨/٣، مناهج التحصيل للرجراجي٤٠٠/١، المعيار المعرب للونشريسي ٢٦٣/٢، المدخل لابن الحاج٥١/١، المغني لابن قدامة٤٧/١٢، الفروع لابن مفلح٣٤٨/١١-٣٤٩، كشف القناع٤٣٣/١، دقائق أولي النهى٢٥٥/٢،تحفة الملوك للجصاص ص ٢٨٣،نزهة الأسماع للحافظ ابن رجب ضمن مجموع رسائله٤٦٣/٢.

(٢) انظر: البناية شرح الهداية١٤٧/٩، حاشية ابن عابدين٤٢١/٦، البحر الرائق١٤٩/٧، الحاوي للماوردي٤٠٣/١٧، العزيز شرح الوجيز ١٤/١٣، بحر المذهب للروياني ٣١٦/١٤، البيان للعمراني٣٠٣/١٣.

(٣) انظر الفروع وتصحيح الفروع٣٤٨/١١.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه برقم ٣٣٧٥.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٤/١٨برقم٥٨و٦٠.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٤٢٧/٢٥برقم١٦٠٤من حديث عابس الغفاري وصححه الألباني في الصحيحة رقم٩٧٩.

(٧) انظر فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد للفنيسان ص ٤٣.

ثم إن تحسين الصوت وسيلةٌ للتدبر التفكر في كتاب الله الذي يعد أحد مقاصد التلاوة وليس حسن الصوت مراداً لذاته، وطريق تحسين الصوت في القراءة هو مراعاة أحكام التجويد لا مراعاة ما تقتضيه الألحان، قال الإمام الأهوازي رحمه الله: وتزيين القراءة هو إعطاء الحروف حقوقها لا ما أحدثه العُمي المقبريون والغثر الأعجميون؛ لأنَّ ذلك يفضي إلى تغيير المقاصد والمعاني، ويقرب قراءة الوحي المنزل من ألحان الأغاني"[١].

ثم إنه يضاف إلى مآخذ المنع أمورٌ مهمةٌ أشار إليها الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله، منها قوله: قال مالك: ينبغي أن ننَزّهِ أذكار الله، وقراءة القرآن عن التشبه بأحوال المجون والباطل؛ فإنها حق، وجد، وصدق. والغناء: هزل، ولهو، ولعب. وهذا الذي قاله مالك وجمهور العلماء هو الصحيح"[٢].

ولا شك أنَّ القراءة بالمقامات الغنائية فيه مشابهة لأهل الفسق والفجور–إذ منهم خرجت هذه المقامات والتشبه بهم محرم– وتعريض لكتاب الله للإهانة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم"[٣]،ومقتضى الحديث حرمة التشبه بهؤلاء الفسقة أصحاب المقامات الذين يستعملونها في أغانيهم، فينزه كتاب الله عن التشبه بهم، وهذا المأخذ قل من انتبه له من الباحثين والكاتبين الذين يروجون لجواز استعمال هذه المقامات[٤].

يقول الشيخ حمود التويجري رحمه الله: من التشبه بأعداء الله تعالى قراءة القرآن بلحون الغناء والأوضاع الموسيقية وقد وقع في هذه المشابهة كثير من المنتسبين إلى الإسلام ولا سيما قراء الإذاعات ومن شاكلهم... ثم ذكر الحديث السابق الذكر الذي فيه ضعف وقال: وهذا الحديث وإن كان في إسناده مقال فقد شهد له الواقع بالصحة وشهادة الواقع له من أوضح البراهين على خروجه من مشكاة النبوة"[٥].

كما بين الإمام القرطبي يرحمه الله بقية أوجه المنع من القراءة بالمقامات وهي أوجهٌ قوية تُضاف إلى ما ذكره العلماء:

- منها: أنَّ كيفية قراءة القرآن قد بلغتنا متواترة عن كافة المشايخ جيلا فجيلا إلى العصر الكريم؛ إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وليس فيها تلحين ولا تطريب، مع كثرة المتعمِّقين والمتنطِّعين في مخارج الحروف، وفي المدِّ، والإدغام، والإظهار، وغير ذلك من كيفية القراءات، وهذا قاطع.

---

(١) نقله عنه الدكتور غانم الحمد في الدراسات الصوتية ص ٥٦٥.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٢١).

(٣) رواه أبوداود في سننه ٤/٧٨برقم ٤٠٣٣وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) انظر مخالفة الكفار في السنة النبوية د علي بن إبراهيم عجين ص ١٩٤–١٩٥.

(٥) الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين (ص ٢٥٨–٢٥٧).

- ومنها: أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قد قال: لست من دٍ ولا الدَّدُ مني[1] ، والدَّدُ: هو اللعب، واللهو، ومعنى ذلك: أن اللعب لا يليق بأحواله، فكيف بقرآنه وقراءته؟!

- ومنها: أنّ التطريب والترجيع يؤدي إلى الزيادة في القرآن، والنقص منه، وهما ممنوعان، فالمؤدِّي إليهما ممنوع؛ وبيانه: أن التطريب، والتلحين يحتاج من ضروراته أن يمد في غير موضع المدّ، وينقص؛ مراعاة للوزن؛ كما هو معلوم عند أهله.

- ومنها: أنه يؤدي إلى تشبيه القرآن بالشعر، وقد نزهه الله عن الشعر وأحواله، حيث قال تعالى: {إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَولِ شَاعِرٍ}.

- قال: وقد تأوّل من منع من تلحين القرآن، قوله – صلى الله عليه وسلم –: يتغنى به. وقوله: ليس منا من لم يتغن بالقرآن؛ على تأويلات:

- أحدها: أن معناه أنه يستغني به، يقال: تغنّيت، وتغانيت، بمعنى: استغنيت، قاله سفيان.

- وثانيها: أن معناه يجعله مكان الغناء، وبدلا منه، فيستديم تلاوته، ويستطيبه كما يستطيب الغناء.

- وثالثها: أنَّ معناه: يجهر به. كما فسّره الصحابي راوي الحديث، وهذا أشبه؛ لأن العرب تسمي كل من رفع صوته ووالى به: غانيًا، وفعله ذلك: غناء، وإن لم يلحنه تلحين الغناء، وعلى هذا فسّره الصحابي، وهو أعلم بالمقال، وأقصد بالحال[2].

- والوجه الأول والثاني الذين ذكرهما الإمام القرطبي رحمه الله مؤداهما سد الذرائع حفاظا على جلال القرآن وعظمته، وهو أصلٌ معتبرٌ شرعا، فإذا لم يسد هذا الباب عن أصحاب المقامات وغيرهم جاءنا غدا من يريد إدخال قواعد فن آخر على القرآن الكريم، فيحدث بسبب ذلك من الفتنة والتلاعب بكتاب الله ما لا يخفى على عاقل، وقد حصل شيءٌ من هذا أوائل هذا القرن ،فخرج في بعض البلاد العربية الإسلامية من يدعو إلى تلحين سور القرآن وقراءة القرآن بالمزامير والآلات في دعوى إلحادية صريحة والله المستعان[3] فكان من المناسب شرعا سد مثل هذا الباب على قارعيه.

وأما أدلة من ذهب إلى جواز استعمال المقامات الصوتية الموسيقية في تلاوة القرآن ما لم تغير شيئاً

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢١٧).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٤٢٢-٤٢٣).

(٣) وكل هذه الدعوات حصلت في مصر بين سنة١٩٥٦و١٩٥٩ونشرتها بعض الجرائد الرسمية، يراجع فتح المجيد د الفنسيان ص ٥٦-٥٧.

من القرآن، فهي كلها أو أغلبها الأدلة نفسها التي فيها الحثُّ على التغني بالقرآن وتحسين الصوت به وتزيينه، وليس لهم من الأدلة زيادة على النصوص النبوية الآمرة بتحسين الصوت(١) سوى دليل واحد من المعقول، مفاده أنه لا بد للنفس من طرب واشتياق إلى الغناء وترويح عنها، فعوضت عن طرب الغناء بطرب القرآن، وأنه لا مانع من الاستعانة بهذه المقامات المستوردة إذا كانت تُحسّن تلاوة القرآن، كذا قالوا"(٢).

وقد أجاب علماء التجويد عن هذا التعليل بأنَّ تحسين التلاوة إنما يحصل بمراعاة أحكام التجويد وصحة النطق وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات لا بمراعاة الألحان كما نص عليه علماء التجويد والقراءة، وهم المرجع في هذا الباب دون غيرهم(٣).

بقي أن يقال: بعض الناس المولعين بتتبع هذه المقامات ربما يسمع قارئاً فيقول إنه يقرأ على مقام كذا وانتقل إلى مقام كذا، والقارئ لا يعرف عن ذلك شيئا، فيقال: إذا كان القارئ يقرأ بطبعه وسجيته دون تكلف ولا تصنع فوافقت قراءتُهُ ما يدعيه البعض من أنه مقام الحجاز أو العجم ونحو ذلك، فإنه لا ضير عليه في ذلك ولا تثريب؛ لأن هذه الموافقة غير مقصودة ولا مرادة، بل جاءت من قبل تحسين الصوت وتزيينه، وعلى هذا يحمل كلام الأئمة في هذا السياق، ومنه قول الإمام أحمد رحمه الله: بدعة لا تسمع كل شيء محدث لا يعجبني إلا أن يكون طبع الرجل كأبي موسى"(٤)،فكلامه رحمه الله صريح في أن الصوت الحسن إذا وافق ما ادعي أنه مقام فإنه لا لوم ولا تثريب على القارئ، لأن العبرة بحسن الصوت المشروع لا مراعاة المقام.

وزاد هذا الأمر وضوحا العلامة ابن القيم رحمه الله بقوله: وفصل النزاع، أن يقال: التطريب والتغني على وجهين، أحدهما: ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خُلّي وطبعه، واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين فذلك جائز، وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين كما قال أبو موسى الأشعري للنبي صلى الله عليه وسلم («لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرا») ..، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه، وهو التغني الممدوح

---

(١) راجع بعض أدلة المجوزين فيما كتبه بعض الباحثين المعاصرين، وأكثر هذه الأدلة فيها تكلف وتعسف وتأويل مدفوع، المقامات الصوتية في ميزان الشريعة خالد الصليبي وأسامة أبو وردة ص ٢٧٨-٢٨٢، خلاصة الكلام في حكم القراءة بالمقام د عثمان صديقي مجلة الدراسات العربية ص ٤٣٧-٤٣٨، أقوال الثقات في حكم القراءة بالمقامات فتحي البكيري ص ٥٦-٥٨.

(٢) ينظر في دفع هذا الاستدلال ورده: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد د الفنسيان ص ٥٤وما بعدها.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د غانم قدوري الحمد ص ٥٦٥.

(٤) الفروع وتصحيح الفروع (١١/ ٣٤٩).

المحمود، وهو الذي يتأثر به التالي والسامع، وعلى هذا الوجه تحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

الوجه الثاني: ما كان من ذلك صناعة من الصنائع، وليس في الطبع السماحة به، بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن، كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة، والمركبة على إيقاعات مخصوصة، وأوزان مخترعة، لا تحصل إلا بالتعلم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها وذموها ومنعوا القراءة بها وأنكروا على من قرأ بها، وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه، ويتبين الصواب من غيره، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعا أنهم برآء من القراءة بألحان الموسيقى المتكلفة، التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة، وأنهم أتقى لله من أن يقرؤوا بها ويسوغوها ويعلم قطعا أنهم كانوا يقرءون بالتحزين والتطريب ويحسنون أصواتهم بالقرآن"[١].

المبحث الخامس: سبب الخلاف في المسألة وتحقيق القول الراجح فيها

بعد أن عرفنا صورة المسألة وتحقيق الخلاف فيها ينبغي أن نسلط الضوء على سبب الخلاف فيها، لاسيما من جهة بعض الفقهاء، بعد وجود شبه إجماع واتفاق من قبل علماء التجويد على حرمة استعمال هذه المقامات، فنقول وبالله التوفيق.

إنه لا يوجد نصٌّ خاصٌّ يدل على جواز القراءة بالألحان والمقامات الموسيقية، ولهذا تمسك المجيزون بالنصوص النبوية الآمرة بالتغني بالقرآن والأمر بتزيين الصوت به،من مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "زينوا القرآن بأصواتكم" و"ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن" وحديث أبي موسى رضي الله عنه: "لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود"[٢] وكقوله صلى الله عليه وسلم: " ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به"، فحمل جمهور علماء الأمة ومتقدموهم وعلماء التجويد منهم هذه الأحاديث وما في حكمها من الآثار المروية عن الصحابة والتابعين على الأمر بتحسين الصوت في القراءة التي تأتي حسب سجية الإنسان وطبيعته من غير تصنع ولا تعمُّل، ولا قصدٍ إلى الأنغام المستحدثة والألحان التي تذهب بورعة القرآن وجلاله، ليكون ذلك أدعى للتدبر والتفكر[٣]، وكما دلت عليه نقول الأئمة السابقة.

أما فقهاء الحنفية وبعض المعاصرين فإنهم عَمَّمُوا اللفظ واستعملوه بما يقتضي دلالة النص

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٠٤٨.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري رحمه الله ص ٢٩-٣٠، أقوال الثقات للبكيري ص ٥٩-٦٠.

على تجويز قراءة القرآن بهذه المقامات.

ومن المعلوم المتقرر عند الأصوليين أنه يجوز أن يستنبط من النص معنىً يعممه، ولا يجوز أن يستنبط منه معنىً يعود عليه بالإبطال، لأنَّ دلالة النص على الأمر بتحسين الصوت الموافق للسجية مناسبٌ للنص ظاهر في الدلالة عليه، لكن حمله على هذه الألحان المحدثة والمقامات الصوتية يجعل النص دالاً على معنى باطل، فيكون أخذ هذا المعنى من النص والحالة هذه باطلاً، وهذا معناه أنَّ تحسين الصوت وتزيينه يختلف عن حقيقة القراءة بالمقامات، إذ الأصل في اختلاف الألفاظ اختلاف الحقائق، والأصل عدم الترادف(١).

كما أنَّ اللفظ إذا سيق لبيان معنى لا يحتج به في غيره(٢).

وقد أشار إلى الفرق بين الأمرين وهو حسن الصوت وتزيينه وبين هذه المقامات الموزونة جمع من العلماء، وبينوا أنه لا يمكن أن تدل عليه النصوص الشرعية، منهم الإمام الداني رحمه الله من المتقدمين وقد سبق كلامه، ومثله لابن البناء رحمه الله.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: وَالْغَرَضُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ شَرْعًا إِنَّمَا هُوَ التَّحْسِينُ بِالصَّوْتِ الْبَاعِثِ عَلَى تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ وَتَفَهُّمِهِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالِانْقِيَادِ لِلطَّاعَةِ، فَأَمَّا الْأَصْوَاتُ بِالنَّغَمَاتِ الْمُحْدَثَةِ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى الْأَوْزَانِ وَالْأَوْضَاعِ الْمُلْهِيَةِ وَالْقَانُونِ الْمُوسِيقَائِيِّ، فَالْقُرْآنُ يُنَزَّهُ عَنْ هَذَا وَيُجَلُّ وَيُعَظَّمُ أَنَّ يُسْلَكَ فِي أَدَائِهِ هَذَا الْمَذْهَبُ"(٣).

بل جعل الإمام القرطبي رحمه الله حرمة القرآن وتعظيمه تقتضي مباعدة القراءة بالألحان، قال رحمه الله: ومن حرمته ألا يقرأه بألحان الغناء لحون أهل الفسق، ولا بترجيع النصارى ولا نوح الرهبانية، فإن ذلك كله زيغ"(٤)

كما نبه على الفرق الحافظ ابن رجب رحمه الله عند بيانه مسألة تطلب حسن الصوت في

(١) يراجع في هذا التقرير الأصولي: تشنيف المسامع ٨٢٢/٢، البحر المحيط٤٩٩/٤-٥٠٠كلاهما للزركشي، طرح التثريب للعراقي ١٣٤/٢، الموافقات للشاطبي ١٤٧/٢، التمهيدج للإسنوي٣٧٣/١،التقرير والتحبير٢٠١/٣،كشف الأسرار للبخاري ٤٥١/٣،الإحكام للآمدي٢٧٦/٣،التحبير للمرداوي٢٨٥٤/٦،ولقاعدة الأصل عدم الترادف:نهاية السول للإسنوي٢٢٠/١،أصول الفقه لابن مفلح٦٨/١،الإبهاج للسبكيين٢٤٢/١-٢٤٣.

(٢) انظر: العقد المنظوم في الخصوص والعموم للقرافي ص ٣٩٩؛ ونفائس الأصول في شرح المحصول للقرافي ٤/ ١٩٧١ المكتبة العصرية؛ ومثلها: " اللفظ إذا ورد لمعنى لا يستدل به في غيره " تهذيب الفروق لمحمد المكي المالكي ٣/ ١٣٨؛ و: " إذا خرج اللفظ لبيان معنى لا يحتج به في غيره " البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ٣/ ١٥٣ ط الكويت.

(٣) تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٦٤).

(٤) تفسير القرطبي (٢٩/١).

باب العبادة واشتباهه بحظوظ النفس، يقول رحمه الله في كلام نفيس: فغلط هؤلاء واشتبه عليهم حظوظ النفوس وشهواتها بأقوات القلوب الطاهرة، والأرواح الزكية المعلقة بالمحل الأعلى، واشتبه الأمر في ذلك أيضًا عَلَى طوائف من المسلمين ممن ينتسب إِلَى السلوك، ولكن هذا مما حدث في الإسلام بعد انقراض القُرون الفاضلة، وكان قد حدث قبل ذلك حدثان:

أحدهما: قراءة القرآن بالألحان، بأصوات الغناء وأوزانه وإيقاعاته؛ عَلَى طريقة أصحاب الموسيقى، فرخّص فيه بعض المتقدمين إذا قصد الاستعانة عَلَى إيصال معاني القرآن إِلى القلوب؛ للتحزين والتشويق، والتخويف والترقيق.

وأنكر ذلك أكثر العُلَمَاء. ومنهم من حكاه إجماعًا ولم يثبت فيه نزاعًا، منهم أبو عُبيد وغيره من الأئمة.

وفي الحقيقة هذه الألحان المبتدعة المطربة، تهيج الطباع. وتُلهي عن تدبُّر ما يحصل له من الاستماع، حتى يصير الالتذاذ بمجرد سماع النغمات الموزونة والأصوات المطربة، وذلك يمنع المقصود من تدبر معاني القرآن، وإنما وردت السنة بتحسين الصوت بالقرآن، لا بقراءة الألحان، وبينهما بون بعيد"[1].

وقد تتبع فضيلة الشيخ أيمن رشدي سويد وفقه الله فتاوى علماء الأمة متقدميهم ومتأخريهم في المسألة، وقد كان قول أكثرهم على المنع من القراءة بهذه المقامات، لاسيما قراء هذا العصر الكبار وعلماؤهم بالتجويد، فأشبه الإجماع[2].

خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات

بعد حمد الله على ما وفق وأعان على كتب هذه السطور، وبعد هذه الجولة العلمية مع أئمة القراءة والتجويد وفقهاء الأمة رحمهم الله، فقد آن لنا أن نسطر جملة من الخلاصات والنتائج في النقاط الآتية:

- كتاب الله جل وعلا وهو كلام رب العالمين، ينبغي أن يصان عن كل ما يشينه أو يهينه أو يجعله عرضة لذلك بأي وجه كان، وهذا مقتضى تعظيمنا لكتاب ربنا.

- المقامات الغنائية الموسيقية بدعة قبيحة وردت على المسلمين وتسللت إليهم جراء اختلاط

(١) رسالة نزهة الأسماع ضمن مجموع رسائل ابن رجب (٢/ ٤٦٣- ٤٦٢)

(٢) يراجع: البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان ص ١٥ وما بعدها.

المسلين بغيرهم بعد اتساع بلاد الإسلام، وبه نعلم خطر الثقافات الدخيلة إن لم تغربل ويجتنب منها ما يخالف الشرع.

-من أعظم الدواعي إلى استعمال هذه المقامات هو التقليد وحب استعمال كل ما هو جديد ولو خالف خصوصيتنا وأضر بقراءة كتاب ربنا، وفي ثنايا كتابات بعض الباحثين المعاصرين تلميح إلى ذلك والله المستعان.

-الشرع إنما أمر بتحسين الصوت وتزيينه للاستعانة به على تدبر كتاب الله والوقوف عند حكمه وأحكامه، فهو مأمور به أمرَ وسائل لا أمر مقاصد، والوسيلة إنما تعتبر إذا كانت مباحة في الأصل لا ممنوعة كما هو شأن المقامات.

-الذي يتضح بعد البحث والاستقراء أن علماء التجويد والقراءات شبه متفقين على حرمة استعمال المقامات الغنائية في قراءة القرآن، وإنما حدث بعض الخلاف عند جماعة من الفقهاء، والشروط التي اشترطوها لجواز استعمال المقامات في قراءة القرآن في الواقع يعسر تحصيلها ويتعذر تطبيقها، فشأن الموسيقى غير شأن قراءة القرآن.

وأخيرا من التوصيات التي ينبغي أن تذكر في هذا المقام

هو الوصاية بكتاب الله من قبل القراء والعلماء خيراً، وصيانته والحفاظ عليه، وإبقاء خصوصيته وقدسيته، وعدم الانصياع خلف دعوات المميعين والمفتونين، وسد الباب أمام كل الدعوات التي تناقض هذا المقصد؛ ليحصل لنا الخير والنفع من كتاب ربنا سبحانه.

إن ربنا سميع الدعاء قريب الرجاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

-الإبهاج في شرح المنهاج تأليف/ تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ) وإكمال ولده عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)/تحقيق شعبان محمد إسماعيل، طبعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

-الإتقان في علوم القرآن/جلال الدين للسيوطي مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد السعودية الطبعة: الأولى.

-الإحكام في أصول الأحكام، تأليف/علي بن محمد الآمدي(ت٦٣١هـ)،تعليق/الشيخ عبد

الرزاق عفيفي رحمه الله،طبعة دار الصميعي الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

–أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري رحمه الله/المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى١٤١٦هـ.

–الاستقامة/ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق محمد رشاد سالم – طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

–أصول الفقه/ محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

–إعجاز القرآن/: مصطفى صادق الرافعي دار الكتاب العربي — بيروت الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥

–الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش، تحقيق د عبد المجيد قطامش، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

–أقوال الثقات في حكم القراءة بالمقامات/أحمد فتحي البكيري، دار القيروان للنشر والتوزيع، مصر ،الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

–الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، لابن الكيال الشافعي،تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار البشائر الإسلامية، لبنان،الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

–الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين /حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)/ الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.

–البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف/زين الدين ابن نجيم الحنفي، طبعة دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية.

–البحر المحيط في أصول الفقه تأليف/ محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) قام بتحريره عبد القادر عبد الله العاني وراجعه عمر سليمان الأشقر، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت،الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

–بدع القراء القديمة والمعاصرة/فضيلة الشيخ الدكتور بكر أبوزيد رحمه الله. مكتبة السنة ،مصر

د-ت.

-البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان للشيخ أيمن رشدي سويد/دار الصحابة طنطا مصر، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

-التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

-التحبير شرح التحرير، تأليف/ علي بن سليمان المرداوي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق/عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين وعوض بن محمد القرني وأحمد بن محمد السراج، طبعة مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

-التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، تحقيق غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م

-تشنيف المسامع بشرح جمع الجوامع، تأليف/ بدرالدين الزركشي، تحقيق/سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، طبعة مكتبة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

-تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

-التقرير والتحبير تأليف/ ابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ)، طبعة دار الفكر، سنة الطبع ١٤١٧هـ.

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف/الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق/عبد الله بم عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر، القاهر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

-الجامع لأحكام القرطبي تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

-جمال القراء وكمال الإقراء للإمام علم الدين السخاوي تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة

-حاشية ابن عابدين، المسماة حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف/محمد أمين بن عمر عابدين(ت١٢٥٢هـ)، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، سنة النشر ١٤٢١هـ.

–الحاوي الكبير تأليف/علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت٤٥٠هـ)، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

–الحوادث والبدع لأبي بكر الطروطوشي تحقيق علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

–الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د غانم قدوري الحمد ط وزارة الأوقاف العراقية.

–الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، ط مكتبة الإرشاد اليمن، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ.

–زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف/ ابن قيم الجوزية، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط وشعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ.

–سنن أبي داود: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، واعتمدت طبعة غيرها أيضاً.

–سنن البيهقي الكبرى، تأليف/الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق/محمد عبد القادر عطا، طبعة مكتبة الباز، سنة النشر ١٤١١هـ.

–الشرح الكبير المسمى بالعزيز شرح الوجيز، تأليف/ الإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي (ت٦٢٣هـ)، تحقيق/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

–شرح منهاج الوصول، تأليف/ جمال نهاية السول الدين عبد الرحيم الإسنوي (ت٧٧٢هـ) مطبوع مع شرح البدخشي، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

–صحيح الإمام البخاري/ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

–صحيح الإمام مسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت.

–طرح التثريب في شرح التقريب، تأليف/الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي(ت٨٠٦هـ)، تحقيق/عبد ال قادر محمد علي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

–عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، تأليف/جلال الدين عبد الله بن نجم بن

شاس(ت٦١٦هـ)، تحقيق/محمد أبو الأجفان وعبد الحفيظ منصور، طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

-العقد المنظوم في الخصوص والعموم للإمام القرافي، تحقيق/أحمد الختم عبد الله، طبعة دار الكتبي مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

غذاء الألباب شرح منظمة الآداب، للسفاريني مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م

-فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد د سعود بن عبد الله الفنسيان، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

-فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين دار ابن كثير (دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م

-فضائل القرآن/أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) مكتبة ابن تيمية-الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.

-فن الترتيل وعلومه، للشيخ أحمد الطويل، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصح الشريف، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

-القاموس المحيط، تأليف/محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت ٨١٧هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار إحياء التراث بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

-كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تأليف/ عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق/عبد الله محمود محمد عمر، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

-لسان العرب، تأليف/محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١)، طبعة دار صادر بيروت، الطبعة الأولى بدون تاريخ.

-المدخل أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: ٧٣٧هـ) دار التراث بدون طبعة وبدون تاريخ.

-المدونة للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) برواية سحنون عن ابن القاسم، طبعة دار صادر بيروت، بدون تاريخ.

-المعجم الكبير، تأليف/الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)،

تحقيق/حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة مكتبة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

–المغني لابن قدامة المقدسي ط دار الفكر العربي، لبنان.

–المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف/الإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)،تحقيق/محي الدين مستو ويوسف علي بديوي وجماعة، طبعة دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

–مناهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها لأبي الحسن علي بن سعيد الرجراجي (المتوفى: بعد ٦٣٣هـ) اعتنى به: أبو الفضل الدّميَاطي – أحمد بن عليّ دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

–الموافقات لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

–الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق د غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

–النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

–نفائس الأصول في شرح المحصول، تأليف/أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























